ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها والمردود
فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة والضعف
حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير
متناه فيه اي في الشدة والضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى
احد الامرين وينحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستغراق
بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله
فعاد يعني الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الآخر
في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من البقر الوحشي ونعجة يعني الانثى منها
دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على لم ينضح اي لم يوق
فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يوق و
هذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله و
نكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره
حيث ملا وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع
عقلا وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا
ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن
عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله اخفت اهل الشرك حتى انه الضمير للشان
لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا
وعادة والمقبول منه اي الغلو اصناف منها ما دخل عليه ما يقربه
الى الصحة لفظ يكاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن

ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد
عليها يعني فوق رؤسها [illegible] بكسر العين اي غبارا ومن لطائف
العلامة في شرح المفتاح [illegible] الغبار ولا تفتح فيه العين و
اللطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته في سوق
بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال بغال
ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء
على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة
علا فاصبح يدعوه الورى ملكا وربما فتحوا عينا غدا ملكا ومما يناسب هذا
المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني
بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الي
كالمستعرف بسبب ضحكهم المسترشد بطريق الصواب فرمزت اليه بعض الحفن وضم العين
فتفطن للمقصود واستطرف ذلك الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا هو
نوع من السير عليه اي على ذلك لامكنا اي امكن العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع
من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع
عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن
التخييل الحسن في قوله تخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدة باهدابي اليهن اجفاني
اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول من مكانها وان اجفان
عيني قد شدة باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن
ولفظ تخييل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر
بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اي من المعنوي

Copyright © King Saud University